

39 - حكم شد الرحال إلى الأضرحة لطلب الحاجات - نور على

الدر

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم في هذا اللقاء الذي نعرض فيه ما لدينا من اسئلة واستفسارات وردتنا منكم على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لادارة البحوث العلمية والاثم - 00:00:00

والدعوة والارشاد اه سماحة اه شيخ هذه الرسالة وردتنا من جيم ميم عين من السلمون اه يقول في رسالته اما بعد فانني اود ان

اعرض عليكم هذه القضية التي تهم قطاع كبير من المسلمين - 00:00:17

الباحثين عن الحقيقة والقضية هي ان كثيرا من الناس اه يشدون الرحال الى الأضرحة وقبور الصالحين سائلين اهلها من الاموات شفاء مرضهم او قضاء حوائجهم ويقدمون لاصحاب هذه الأضرحة النذور والذبائح ويدعونهم ويستغثثون بهم وما شابه ذلك من اعمال. وهذه اه 00:00:34

آآ القضية اختلفت فيها الآراء. فالذين يقومون بهذا العمل يقولون ان لله في الارض عباد يستجيب الله الدعاء من اجلهم والذين يعارضون هذا العمل قالوا ان هذا شرع او هذا شرك صريح ومخرج لصاحب من الملة. نرجو ان تلتفتوا مزيدا او تلقووا مزيدا من الضوء على جوانب وزوايا 00:01:00

هذا الموضوع مع بيان هل يجوز الصلاة خلف مرتكيه او لا يجوز وفقكم الله؟ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه 00:01:26

اما بعد فان هذا السؤال مهم جدا وعظيم جدا وهو شد الرحال الى الأضرحة لطلب الحاجات وشفاء المرضى من اصحاب القبور ولدعائهم والاستغاثة بهم والذى لهم وتقديم الذبائح ونحو ذلك 00:01:39

اما شد الرحال لمجرد الزيارة للقبور هذا لا يجوز على الصحيح من اقوال العلماء لانه منهي عنه ولانه وسيلة الى الشرك والاصل في هذا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح 00:02:07

لا تشدوا الرحال الا الى ثلاث مساجد الحرام ومسجدي هذا يعني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة والمسجد الاقصى. هذه الثلاثة شد لها الرحال بنص النبي عليه الصلاة والسلام. نعم. وما سواها 00:02:27

لا تصد له الرحال فيدخل في ذلك ايضا الأضرحة من باب اولى بين اذا كانت لا تسد الرحال الى المساجد وهي افضل البقاع وغيرها من البقاع التي يشد لها الرحال 00:02:44

من اجل فضل المدفون بها او نحو ذلك من باب اولى في المنع ولها اصح اقوال العلماء في هذا الباب تحريم شد الرحال زيارة القبور وانما تزار من من شد الرحم 00:03:00

جزيرتها سنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها ذكركم الاخرة فالسنة زيارة القبور والدعاء لاهلها بالمغفرة والرحمة للرجال خاصة دون النساء. نعم. لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بزيارة القبور 00:03:19

وقال لها انها تذكر الموت تذكر الاخرة وكانوا يعلموا اصحابه ذلك يعلمه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من امور المسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون 00:03:34

نسأل الله لنا ولكم العافية وكان يزور البقع عليه الصلاة والسلام ويترحم عليهم ويدعو لهم بالمغفرة اما بشد الرحال فلا اشد الرحال

زيارة القبور كما لا تشد لاجل زيارة المساجد الاخرى غير الثالثة - 00:03:46

اما اذا قصد بشد الرحال دعاء الميت والاستغاثة بالميت هذا منكر وحرم بالاجماع باجماع المسلمين. نعم ولو فعل هذا من دون شد الرحل لو اتى القبور التي في بلاده من اشد رحل - 00:04:03

يستغثى بها او ينظر لها او يذبح لها او يسألها قضاء الحاجات شفاء المرظى تزيد الكروب كان هذا منكرا عظيما وشركا ظاهرا. اعوذ بالله وهذا هو شرك الاولين من الجاهلية - 00:04:18

كانوا يفعلون هذا مع الاموات كان في الجاهلية تشرك بالاموات وتستغثى بهم وتنذر لهم ويقولون هؤلاء شفاعون عند الله ويقولون ما نعبدهم الا يقربون الله زلفا كما حكى الله سبحانه وتعالى - 00:04:33

فانه سبحانه قال ويعبدون من نور الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء يشفعون عند الله فرد الله عليهم بقوله قل تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات والا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:04:50

وقال سبحانه فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص ولن يتخدوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربنا الى الله ثلثا يعني يقولوا ما نعبدهم الا يقالون سلفا. نعم - 00:05:05

رد الله اعلم بقوله ان الله يحكم بينهم بما هم به يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفر تبين سبحانه وتعالى ان عباده اياهم بالدعاء والضراعة والاستغاثة والذبح والنذر - 00:05:20

وسجود على القبور او نحو ذلك انها له الشرك بالله وان هذا هو كفر وضلال وان هذا لا ينفعهم بل يضرهم وان زعموا انهم شفاء عند الله وان زعموا انهم قليلون زدها فهو باطل - 00:05:35

لان دعاء الاموات والاستغاثة بالاموات او بالاصنام او بالاشجار لا يقرب الى الله ولا يدرني رضاه بل يباعد من رحمته ويوجب غضبه ويوجب النار واحد من اهل الجنة كما قال كما قال الله جل وعلا في كتابه العظيم - 00:05:49

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما في النار وما للظالمين من انصار قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون الله لمن يشاء - 00:06:08

تبين سبحانه انه لا يغفر الشرك ولكن يغفر ما دون لمن يشاء ببذل الشرك معلق بمشيئة الله ان شاء غفر سبحانه وان شاء عذب اصحابه ان ماتوا قبل التوبة واما الشرك لا يغفر اذا مات عليه صاحبه - 00:06:20

وكذلك الشرك يحيط الاعمال كما قال الله سبحانه ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون والشرك معناه صرف بعض العبادة لغير الله من دعاء او خوف او رجا او توكل - 00:06:34

او ذبح او نذر او صلاة او صوم او نحو ذلك فالذى يدعوا الاموات ويستغثى بهم وينذر لهم ويزعم انه انه يشفعون له او يقربون الله زلفى قد فعل فعل مسلم اولا سواء بسواء - 00:06:48

وهكذا اذا تقرب اليهم تقرب اليهم بالذبائح والتذور هذا كله شرك بالله عز وجل كله منكر. يجب على اهل العلم انكاره بطلانه وتحذير العامة من ذلك وهذا هو نفس الشرك الذي فعله ابو جهل واشباهه - 00:07:03

في الجاهلية مع اللات والعزى ومناه وهذا هو شرك الاولين مع اصنامهم وآوثانهم في كل مكان ومن المصائب ان يظن العامة ان هذا دين وان هذا قربة وان يسكت على ذلك - 00:07:19

ما ينسب الى العلم ويستهلك في هذا الامر فان هذا يضر العامة ظررا عظيما اذا سكت المنسوب للعلم ولا ننكر هذا الشرك ظن العامة انه جائز وانه دين وانه قربة - 00:07:36

بقوا عليه واستمروا عليه فالواجب على اهل العلم انكار الشرك بالله وانكار البدع وانكار المعاشي والتحذير من ذلك وتنبيه العامة على كل ما حرم الله عليهم حتى يحذر ونه من الشرك فما دونه - 00:07:49

ولا شك ولا ريب ان دعاء الاموات والاستغاثة بالاموات وطلب شفاء المرظى وطلب المدد انها له شرك بالله عز وجل وهذا يفعله كثير من الناس عند بعض القبور كما يفعله بعض الناس - 00:08:06

عند قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم أيام الحج من بعض الجهلة وكما يفعله كثير من الناس عند قبل السيد البدوي في مصر وعند قول الحسين في مصر - 00:08:22

وعند قبور أخرى وهكذا يفعل عند قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني ويفعله بعض الناس وهم وهم بعيدون عن هذه القبور يدعونها من بعيد. أعود بالله ويسألونها قضاء الحاجات وشفاء المرضى من بعيد - 00:08:34

وهكذا يفعل عند قبور أهل البيت من بعض من يزورها من الشيعة وغير الشيعة وهكذا عند قبر ابن عربي في الشام وهكذا ان قبور أخرى في بلدان لا يحصيها إلا الله عز وجل. نعم. وهذه بلية عمت - 00:08:48

وضم شرها وعظم ظللها بباب قلة العلم وقلة ما يتباهى على هذا الامر الخطير واني اهيب لجميع اهل العلم في كل مكان ان يتقووا الله وان ينذر الناس من هذا الشرك - 00:09:09

ويحذرهم منه ويبينوا لهم ان العبادة حق الله وحده كما قال سبحانه اياك نعبد واياك نستعين قال عز وجل وقضى ربك إلا تعبدوه إلا اياه قال سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:09:31

قال عز وجل فاعبد الله ويوصل له الدين الخالص قال سبحانه وان مسائل لله فلا تدعوا مع الله احدا. في ايات كثيرات تدل على وجوب اخلاص العبادة لله وحده - 00:09:49

وانه لا يجوز ابدا ايتها احد من دونه من الاشياء او الاحجار او الاموات او الاصنام او الكواكب او غير ذلك العبادة حق الله وحده ليس لاحد في حق لا الملائكة - 00:10:03

ولا الانبياء ولا الصالحون ولا غيرهم اما العبادة حق الله وحده الرسل بعثوا ليعلموا الناس دينهم ولينذروهم من الشرك بالله ونوجهه الى عبادة الله وحده كما قال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:10:17

وقال عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون بآيات كثير عن اخرى وقال النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ اتدرى ما حق الله على العباد - 00:10:37

وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا اشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعبد من لا يشرك به شيئا - 00:10:53

هذا حق الله على عباده وحق العباد على الله اما حق الله على عباده وحق مفترض حق عظيم يجب عليهم ان يؤدوه قد خلقوا لاجله كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:11:04

والله وصف الرسل من اجله كما تقدم فوجب على العباد ان يعبدوا الله وحده هذا حقه عليهم فرضه عليهم اداوه وعليهم ان يؤدوا كل ما امر الله به ورسوله - 00:11:20

وان ينتهوا عما نهى الله عنه ورسوله كل هذا من عباده سبحانه وتعالى اداء الفرائض وترك المحارم ابتغاء وجه الله واحلاصاله سبحانه كل ذلك من عبادة ومن طاعته وتعظيمه - 00:11:33

اما حق العباد على الله هو حق تفضل واحسان وجود وكرم من كرمه وجوده واحسانه ان من لقاء بالتوحيد والايمان والهدى فان الله يدخله الجنة ولا يعذبه بالنار هذا فضلها واحسانه جل وعلا - 00:11:49

كما يقول سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ان المتقين في جنات ونعمان ان المتقين في جنات وعيون فالواجب على اهل الاسلام ان يعبدوا الله وحده وان يخصوه بالعبادة - 00:12:05

ويتفقهوا في دين الله وان يحظروا الشرك بالله عز وجل فان دعوى الاسلام مع وجود الشرك لا تنفع بل ينتقض اسلامه بشركه بالله فالشرك ينقض الاسلام ويبيطله فوجب على من ينتسب الاسلام ان يحقق اسلامه - 00:12:25

ويتفقه في دين الله وان يحفظ دينه من من انواع الشرك بالله عز وجل حتى يبقى له اسلامه وحتى يبقى له دينه وهكذا يجب على كل اهل الارض من المكففين - 00:12:46

جن وانس وعرب وعجم يجب عليهم جميعا ان يعبدوا الله وحده وان ينقادوا لما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام هو رسول الله

حقاً وهو خاتم الانبياء لأن الله بعثه إلى أهل الأرض جميعاً من الجن والانسان - [00:12:59](#)

ومن العرب والعجم من سائر الأمم يجب عليهم أن يعبدوا الله وإن ينقادوا لما جاء به رسوله محمد عليه الصلاة والسلام كما قال الله سبحانه وتعالى أمر النبي أن يبلغ الناس - [00:13:13](#)

قل يا أيها الناس أني رسول الله إليكم جميعاً قال سبحانه وما أرسلناك إلا كافلة للناس بشيراً ونذيراً قال عز وجل وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. هو رسول الله للجميع. للجن والانسان - [00:13:27](#)

الاعرابي والعجم إلى اليهود والنصارى والفرس وجميع أهل الأرض. الجن والانسان. نعم. عليهم جميعاً أن يعبدوا الله ويوحدوه ويخصه بالعبادة ولابد معه لا ملكاً مقررياً ولا نبياً مرسلاً ولا شجراً ولا ميتاً ولا صنماً ولا وثناً ولا غير ذلك - [00:13:43](#)

بل عليه أن يخص الله بالعبادة دون كل ما سواه وعليهم أيضاً أن ينقادوا لما جاء به نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وإن يحكموه بما جاء بما بينهم ولا يخرجوا عن هديه وطريقه - [00:14:03](#)

كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العظيم فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكموك فيما بينهم. ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيّت ويسلموا تسليماً قال سبحانه قل اطّبعوا الله - [00:14:18](#)

قاطعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطیعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاء المبين عليه الصلاة والسلام ويقول عز وجل فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون فالمفلاحون هم هؤلاء هم اتباع - [00:14:32](#)

محمد عليه الصلاة والسلام اما الذين خرجوا عن دين محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقادوا لشرعه ولم يصدقوا فهوؤلاء هم الخاسرون هم الهاكرون هم الضالون هم الكافرون من اي جنس كانوا - [00:14:52](#)

وقال سبحانه قل يا أيها الناس أني رسول الله هم جميعاً الذي له ملك السماوات والارض لا الله إلا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون - [00:15:06](#)

وجعل الهدایة في اتباعه ادل ذلك على ان من خرج عن شریعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو الخاسر وهو الضال غير المهتدی فالهدایة والفلاح والنجاة في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:21](#)

وفي اخلاص العبادة لله وحده وفي تحكيم شریعة الله التي جاء بها رسوله محمد عليه الصلاة والسلام وبهذا يعلم ان الواجب على جميع الأمم توحيد الله والخلاص له وعلى جميع الدول - [00:15:35](#)

اي ان تعبد الله وإن توزن شعوبها بعبادة الله وإن تدع ما هي عليه من الشرك والباطل هذا عام لجميع الدول لجميع الناس ولكن المسلمين المنتسبين للإسلام الواجب عليهم اخض - [00:15:51](#)

واكبر لأنهم انتسبوا إلى دين الله ووجب عليهم ان يحقّقوا دين الله وإن يعظموا دين الله وإن يصونوه عما حرم الله وإن يخلصوا العبادة لله وحده حتى يتحقق اسلامهم وحتى يكون المسلمين حقاً لا بالانتساب - [00:16:08](#)

فالانتساب لا يفيد ولا ينفع بل يجب ان تكون ان يكون اسلامهم حقاً بعبادة الله وحده والخلاص له وتعظيم امره ونهيه واتباع نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ويجب على الامم الأخرى - [00:16:23](#)

التي لا تنسب للإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من جميع الأمم التي لا تتبع محمد عليه الصلاة والسلام. عليهم جميعاً أن يعبدوا الله وحده وعليهم جميعاً أن ينقادوا للشرع الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام - [00:16:37](#)

عليهم جميعاً ذلك لأنهم مأمورون بذلك مخلوقون بذلك والله بعث محمد إلى الجميع عليه الصلاة والسلام إلى جميع أهل الأرض من الجن والانسان فلا يجوز لأحد منهم أن يخرج عن شریعة محمد عليه الصلاة والسلام. كائناً من كان. نعم. فنسأل الله للجميع الهدایة والتوفيق والفقه في الدين. ولا حول ولا قوّة إلا بالله - [00:16:51](#)

- [00:17:12](#)